

ملحق المجلة العربية

١٨

الجزء ٦ حزيران سنة ١٩٢٢ م الموافق شوال سنة ١٣٤٠ هـ المجلد ٢

الآثار القديمة الشرقية

(٢) آثار صور وصيداء الحديثة

ليس بخاف ما كان لمدن التي شيدت على شواطئ البحر الرومي من المكانة التاريخية منذ عهد الفينيقيين إلى آخر عهد الصليبيين فانها حفظت لنا آثار القدماء بسلاسل متصلة وظهر منها بالعرض وبعباية لجان التنقيب عن الآثار (التي بدأت اعمالها في بلادنا منذ ثمانين سنة) عادات ذات شأن لا محل الآن لتفصيلها ولكنني اجتزىء عن ذلك بوصف الآثار الحديثة لاعظم تلك المدن الفينيقية صور وشقيقتها صيداء ملكتي البحار وما لهما من الاماكن القديمة والمدن والحوضر بحسب ما يحتمله المقام .

ان البعثة الالمانية التي جاءت بعلبك منذ ربع قرن وحفرت قلعتها كان يرافقها تيودوري مكريدي بك احد محافظي دار الآثار في الاستانة وهو من البارعين في علم الآثار فاجرى الحفر في بعض الاماكن خارج بعلبك ولا سيما في صور سنة ١٩٠٣ مع بعض الاثريين الالمانيين حيث احتفر كثير من علماء اوربة ولا سيما ارنست رينان الفرنسي وغيره قبلا اماكن ظهرت فيها آثار نفيسة لأولئك ولهؤلاء وصفوها في كتبهم التي نشروها وفي المجلات الاثرية ومن ذلك مقالة لمكريدي بك هذا في المجلة الكتابية مصورة وكرر عمله هذا مراراً بعد ذلك إلى ربيع سنة ١٩١٤ م فجاء صور وصيداء

يصحبه الاثري الفرنسي الدكتور كونتينو G. Contenau خريج مدرسة اللوفر الاثرية فصرفا ثلاثة أشهر في الحفر والبحث في تلك الضواحي حتى عثرا على عاديات ذات شأن معظمها كان بين القرنين التاسع قبل الميلاد والخامس بعده فنقلها إلى الاستانة وبينها نواويس رصاصية وخزفية وحجرية من الصخر الرملي الذي يكثر في السواحل . عليها نقوش وصور رائعة يونانية ورومانية ظهرت في قرية الهلالية ومراح كيوان في جوار صيدا ومنها كتابات ونقود للدولتين المذكورتين وتماثيل ونحوها .

وام حفرها كان في (القلعة الفوقا) المعروفة بقلعة القديس لويس في صيداء وفي القرى التي تجاورها ولا سيما (قياعا) وقرب (مغاور طبلون) .

وعلى اثر ذلك في أواخر شهر ايار سنة ١٩١٤ م اظفري الحظ بمقابلة المسيو كونتينو في قسبة سوق الغرب وكان يتفقد فيها قلعة الحصن القديمة فحدثني باكتشافاته ونشرت مقالة في ذلك مع لمعة من ترجمته في مجلتي الآثار (٣ : ٤٢٤)

وقرأت له في خريف السنة الماضية مقالة في مجلة (مركوردي فرنس) عن العاديات السورية ومستقبلها المهم فصل فيها اشياء ذات شأن وانتقد مايجريه بعض السكان من تهشيم الآثار وتحطيم التماثيل والاواني طلباً للكنوز التي شاعت خرافاتها بينهم منذ القديم ومما قاله عن مجته في صيداء سنة ١٩١٤ م ما محصله :

« انه احتفر ارضاً فبعد ان انحدر المختفرون نحو ثمانية عشر متراً عمقاً كشفوا أول الآثار الرومانية فما الظن بما قبلها من العاديات في جوف الارض . . . وان من الآثار الفينيقية في صيداء هياكل اشمون ومن الآثار الصليبية قلعتها . . . وانه كشف صحيفة حجرية كبيرة عليها فسيفساء بزنتية بديعة وذلك في خليج النبي يونس فبعد ان صورها وعرف قياسها ووصفها غطاها بالتراب حفظاً لها . فذهب بعض الذين رأوه وهشموها فافقدوها رونقها وخسرت الآثار شاهداً مهماً » .

إلى ان قال : « انه بعد دخول الحلفاء سورية استأذن مفوض صيداء البلدي الحكومة المحلية لاتخاذ حجارة متهدمة من قلعة القديس لويس هناك لتعمير بعض المدافن . فلما اذنت الحكومة لهم جاء بعض الجبهة الطامعين بالكنوز وهدموا بعض الجدران القائمة من تلك القلعة جهلاً » إلى آخر كلامه مما افاض فيه وهو انتقاد بجعله

جدير بالاستبصار وكتب الميسوكونتينو أيضاً تفصيل مكتشفاته هذه في مجلة سورية Syria التي تنشر الآن .

وفي شهر آذار سنة ١٩٢١ جاء صديقي الاثري الميسو استاش دي لوري الانف ذكره في مقالة آثار دمشق الماضية في هذه المجلة باحثاً عن آثار (صور) و (ام العواميد) فبقي ثلاثة اشهر اكتشف فيها بعض اشياء بمعاونة العاملة الاثرية الشهيرة السيدة دينيز دي لاسير M. Denyse de lesseur رئيسة البعثة الاثرية في جهات صور وهي من العائلات بالطبقات الارضية (الجيولوجية) والآثار وخريجة مدرسة اللوفر الآنف الذكر . فعثرا على معبد ذي اعمدة ضخمة من عهد السلوقيين واشياء أخر لها في عالم الآثار شأن كبير ربما عدت إلى تفصيلها في فرصة قريبة .

أما السيدة دي لاسير المذكورة فانها اكتشفت في جهات صور ابنية قديمة فيها كثير من المصنوعات الذهبية والكهرباء والزجاج الذي اشتهرت به جميع معامل صور وصيدا في القديم وذاع ذكرها في التاريخ باثقاله . والحزف الفينيقي واليوناني . والمصابيح والآنية والتماثيل الصغيرة . والكتابات القديمة المفيدة المنقوشة على بعض الآنية الفينيقية والمباني الفينيقية العظيمة . وظهر لها دهليز من طرز دياميس رومية وهو منقوش الجدران والسمك برسوم ازهار وحيوانات بدبعة وصور رائعة ترمز إلى الرياح الاربع وكلها دقيقة متقنة زاهية الالوان كأنها خرجت الآن من بين أيدي صناعها وهي ترجع إلى العصر الروماني .

وبما اكتشفته صورة اوطيوخوس احد ابطال المصارعين في مدينة صور عليها كتابة يونانية تدل على نيل ذلك المصارع قصب السبق مراراً في الالعب الرياضية البدنية التي كان لها شأن رفيع في ساحل فينيقية كما كان لها شأن في سهل الاولمب اليوناني^(١) . هذه لمعة ثانية من مكتشفات البعثة الاثرية الفرنسية في بلادنا وسأردفها بغيرها ان شاء الله
عيسى اسكندر المعلوف

(١) سنة ١٨٦٢ م وجد في صيدا اثر عليه شعر يوناني في مدح رجل تفوق في الالعب الرياضية العامة المقامة في صيدا اسمه (ديوثيموس)

غابر الاندلس وحاضرها

(٦) اهل الاندلس

كان الجيش الذي فتح الاندلس باديء بدء مؤلفاً من قليل من العرب ومن البربر سكان الغرب الاقصى والاوسط وما اليهما . نزل كل فريق منهم في بقعة فاعمرها واقطعهم القواد مارحل عنه اهله من المزارع والمداشر . وقد فرق الحسام بن ضرار الذي ولي امارة الاندلس في سنة ١٢٥ وخضعت لسلطانه جميع العرب الشاميين الغالبين على البلد وابعدهم عن دار الامارة قرطبة إذ كانت لاتحملهم وانزلهم مع العرب البلديين أي السابقين إلى الاندلس في سنة الفتح سنة ٩٢ للهجرة والشاميون هم الذين دخلوا سنة ١٢٥ . انزلهم على شبه منازلهم في كُور شامهم وتوسع لهم في البلاد فانزل في كورتي اكشونة وباجة جند مصر مع البلديين الأول وانزل باقيهم في كورة تدمير وانزل في كورتي لبلة واشبيلية جند حمص مع الأول أيضاً وانزل في كورتي شذونة والجزيرة جند فلسطين وانزل في كورة رية جند الاردن وانزل في كورة البيرة جند دمشق وانزل في كورة جيان جند قنسرين أي حلب وجعل لهم ثلث أموال أهل الذمة من المعجم طعمة . وبقي العرب البلديون من الجند الأول على ما بأيديهم من أموالهم لم يعرض لهم في شيء منها ، فلما رأوا بلاداً شبه بلادهم خصباً وتوسعة سكنوا واغتبطوا وتمولوا .

قال ابن الخطيب: أنزلوا القبائل الشامية في كُور على شبه منازلهم التي كانت في كُور شامهم وجعل لهم ثلث أموال أهل الذمة طعمة وبقي العرب والبلديون والبرابرة شركاءهم وسكنوا واغتبطوا وكبروا وتمولوا إلا من كان نزل منهم لأول قدومه موضعاً رخيماً فإنه لم يرتحل وسكن به مع البلديين . وحكى غيره انه نزل في البيرة من كان قدمها من جند دمشق من مضر وجلهم قيس وافناء قبائل العرب ونزل رية جند الأردن وهم يمين كلهم من سائر البطون ونزل شذونة جند حمص واكثرهم يمين وفيهم من نزار نفريسير ونزل مدينة الجزيرة البربر واخلاط من العرب قليل ونزل في جيان جند قنسرين

والعواصم وهم اخلاط من العرب من معدة واليمن ونزل قبائل البربر مدينة بلنسية .
وماعدا قبائل العرب والبربر الذين تفرقوا في بلاد الاندلس على ما رأيت كان فيها
اخلاط من الشعوب من رومان وغوط ومهاجرة من اقطار شتى فامتزجوا كلهم في بودقة
واحدة . قال هوار : ولما اصبغ عبد الرحمن ملكاً على جميع اسبانيا الاسلامية (٣٢٠ -
٩٣٢) استمد لقتال طبقة الاشراف من نسل العرب المهاجرين على الاسبانيين
الذين دانوا بالاسلام وعلى كثير من الاسرائيلين والمسيحيين فتوصل بذلك الى جعل
الكل امة واحدة عرفت في الشرق باسم الاندلس .

ولقد استمرت قبائل العرب الشاميين « في غمار من الروم يعالجون فلاحه الارض
وعمران القرى يرأسهم اشياخ من أهل دينهم أولو حنكة ودهاء ومدارة ومعرفة بالجباية
اللازمة لرؤوسهم » فاحتفظ العرب بسكان البلاد الاصليين وهياؤا السبل لدخول
المهاجرين اليها من المسلمين على اختلاف عناصرهم ومن غيرهم فاسلم كثير من أهل
البلاد واختلطت انسابهم بانساب العرب وكان المغلوبون يقلدون الغالبين لاول
الامر في مناحيهم وعاداتهم شأن المغلوب مع الغالب . قال فولييه : بعد ان حكم العرب
اسبانيا قروناً دخلها كمية وافرة من الدم الافريقي فكان ذلك من موجبات ارتقاء
العقل في اسبانيا ومزج الدم الاسباني بالدم العربي هو ولاشك من جملة الاسباب التي
تحمل بالاسبان على اختلاف اصقاعهم الى الطموح الى العظام ومراتب الشرف اه .
ولما دب الضعف في الاندلس اصبغ العرب يتشبهون بيجرانهم من الافرنج . روى
المقري : ان بني الاحمر كثيراً ما يتزيا سلاطينهم واجنادهم بزي النصارى المجاورين لهم .
وذكر ابن خلدون أوائل المئة التاسعة ان اهل الاندلس يتشبهون بامم الجلالة « في ملابسهم
وشاراتهم والكثير من عوائدهم واحوالهم حتى في رسم التماثيل في الجدران والمصانع
والبيوت حتى لقد يستشعر من ذلك الناظر بعين الحكمة انه من علامات الاستيلاء »
فبعد ان كان القشتاليون والجلالة دع ابناء الاندلس من غير المسلمين يتشبهون بالعرب
اصبح هؤلاء في أواخر أيامهم يتشبهون بهم شأننا اليوم مع امم الغرب نقلد في ازيائهم
ولباسهم وعاداتهم ونفسح المجال لكل ما ينفقونه علينا من بضائعهم العلمية والاجتماعية
سنة الله في الضعيف مع القوي .

امتزج المستعربة Lesmozarabes أو المسيحيون الذين يتكلمون بالعربية في الاندلس بالقادمين عليها فلقبي المعاهدون منهم رعاية من الفاتحين اللهم إلا في الادوار التي كانوا يكيدون فيها للمسلمين ويخرجون عن الذمة فان الفقهاء كانوا يفتون بتغريبهم واجلاهم عن اوطانهم وقد اجاز منهم يوسف بن تاشفين إلى بر العدو و عدداً جمداً انكرتهم الاهواء واكلمهم الطرق وتفرقوا شذرمذر ، على انه لم يقع شيء من هذا القبيل إلا في النادر لان العرب كانوا يحرسون على بقاء أهل البلاد في العمل التطور عمله فيسلم من يسلم مع الزمن منهم أو يعطي الجزية ويتعلم العربية فتخف الفوارق بينه وبين أهل عصبية الفاتح .

فمن ثم ساغ لنا أن نقول ان أهل الاندلس لم يكونوا كلهم من نسل العرب بل كان منهم العرب . قال صاحب فرحة الانفس : أهل الاندلس عرب في الانساب والعزرة والانفة وعلو الهمم وفصاحة الالسن وطيب النفوس وباء الضيم وقلة احتمال الذل والسماحة بما في ايديهم والنزاهة عن الخسوع واثبات الدنية . هندیون في افراط عنايتهم بالعلوم وحبهم فيها وضبطهم لها وروايتهم . بغداديون في نظافتهم وظرفهم ورقة اخلاقهم ونباهتهم وذكايتهم وحسن نظرهم وجودة قرائحهم ولطافة اذهانهم وحدة افكارهم ونفوذ خواطرم . يونانيون في استنباطهم للمياه ومعاناتهم اضراب الفراسات واختيارهم لاجناس الفواكه وتدبيرهم لتركيب الشجر وتحسينهم للنباتين بانواع الخضر وصنوف الزهر فهم احكم الناس لاسباب الفلاحة وهم أصبر الناس على مطاولة التعب في تجويد الاعمال ومقاساة النصب في تحسين الصنائع واحذق الناس بالفروسية وابصرهم بالطعن والضرب . وقال ابن حزم : إن أهل الاندلس صياديون في اتقان الصنائع العملية وإحكام المهن الصورية . تركيون في معانة الحروب ومعالجة آلاتها والنظر في مهماتها . وقال ابن بسام : في جزيرة الاندلس اضراف عرب المشرق افتتحوها وسادات اجناد الشام والعراق نزلوها فبقي النسل فيها بكل اقليم على عرق كريم .

(٧) تسامح العرب

العرب من أكثر الامم تسامحاً مع المخالفين لهم في المعتقد والجنس واللسان ، ولولا تسامحهم أيام عزمهم بالاسلام ، لم تبقى بقية من الامم المغلوبة في بلادها محتفظة بدينها

ولسانها ومقدساتها ، وذلك لان الشريعة السمحاء تقضي بالرفق والرحمة ، وعدم التعرض لدين المخالفين وأموالهم خصوصاً إذا كانوا أصحاب دين سماوي ، ولذلك اكتفوا من أهل الاندلس بمجزية^(١) وتركوا لهم حريتهم ، فاعجب بهم مخالفوهم ، لانهم حملوا اليهم سلاماً ، وكفّوهم مؤونة فتن كانت عليهم غراماً ، تأتي على الانفس والنفائس ، وتذك معالم الامن والامان .

كره العرب التعصب ولا سيما في الاندلس وعمدوا إلى كل تسامح معقول فاجالوا بسيرتهم من نزلوا بينهم من الاسبانيين والبرتغاليين حتى انهم كانوا (سيدبليو) إذا شجر خلاف بين مسلم ومسيحي من الجند يعطى الحق غالباً للمسيحي وجعلوا أيام الاحاد أيام عطلة بدل الجمع ورخصوا ان يتعبد كل انسان على الصورة التي يراها فنشأت وحدة وطنية بين الغالب والمغلوب حتى لم يكديشعر هذا إلا في النادر وباغراء رجال الدين انه مغلوب على أمره فاقد لاستقلاله واعتمد الامويون في أكثر أيامهم على جيش من الصقالبة يشترطونهم أو يأخذونهم اسرى كما كان يفعل العثمانيون بجيش الانكشارية وصارت لافراد من الصقالبة حظوة عند

(١) هذا كتاب الصلح الذي كتبه عبد العزيز بن موسى بن نصير لتدمير بن غبدوش (غيدوس) الذي سميت باسمه تدمير إذ كان ملكها ونسخة هذا الكتاب : بسم الله الرحمن الرحيم كتاب من عبد العزيز بن موسى بن نصير لتدمير بن غبدوش انه نزل على الصلح وان له عهد الله وذمته وذمة نبيه صلى الله عليه وسلم الا يقدم له ولا لأحد من اصحابه ولا يؤخر ولا ينزع عن ملكه وانهم لا يقتلون ولا يسبون ولا يفرق بينهم وبين اولادهم ولا نسائهم ولا يكرهوا على دينهم ولا تحرق كنائسهم ولا ينزع عن ملكه ماتعبد ونصح وادى الذي اشترطنا عليه وانه صالح على سبع مدائن اوريوالة وبلنتملة ولقنت وموله وبقسرة وابنة ولورقة وانه لا يؤوي لنا آبقاً ولا يؤوي لنا عدواً ولا يخيف لنا آمننا ولا يكتم خبر عدو علمه وان عليه وعلى اصحابه ديناراً كل سنة وأربعة امداد قمح وأربعة امداد شعير وأربعة اقساط طلا (شراب من العنب غير نخر وهو اشبه بالصليبة في بلاد الشام) وأربعة اقساط خل وقسطي غسل وقسطي زيت وعلى العبد نصف ذلك شهد على ذلك عثمان بن أبي عبدة القرشي وحبيب بن أبي عبدة . . . ابن ميسرة الفهمي وابو قائم الهذلي وكتب في رجب سنة أربع وتسعين من الهجرة .

الملوك والامة حتى ان حبيباً الصقلي من فتيان الاموية بقرطبة الف كتاباً تعصب فيه لقومه سماء (بالاستظهار والمغالبة على من انكر فضائل الصقالبة) . وربما كانت منزلة الصقالبة بقرطبة منزلة الشعوبية اعداء العرب في بغداد ولا من ينكر عليهم . ومن اثر التسامح شاعت اللغة العربية في كل أرض نزلها العرب بل لم يمض أكثر من نصف قرن حتى اضطر رجال الكنيسة أن يترجموا صلواتهم بالعربية ليفهمها المسيحيون لان هؤلاء زهدوا في اللغة اللاتينية ونشأ لهم غرام بالعربية فاخذوا يتقنون آدابها ويتغنون بأشعارها ويكتبون فيها كابنائها ويعجبون ببلاغتها إعجاب أهلها بها .

وكان كثير من اذكاء الجلالة والقشاليين والليونيين والنافاريين دع من كانوا في البلاد التي فتحتها العرب من المسيحيين يتعلمون العربية ويقصدون الخليفة الاندلسي او احد رجاله يستخدمون في الادارات وتجري على سادات الاسبان احكام الاسلام فيختلطون بأشراف العرب ومن ظل محتفظاً منهم بدينه نسي مبادئه فصار يحجب نساءه كالمسلمين ويقتسدي بأزيائهم والبستهم وعاداتهم في مآكلهم ورفاهيتهم وأنسهم . ومن المسيحيين والاسرائيليين من وزروا في الاندلس الملوك المسلمين وهم مقيمون على دينهم ومنهم من كان ابوه أو جده اسبانياً فاسلم^(١) والمسلمون لا يرضون بشيء على أهل ذمتهم يحرون عليهم الرواتب والارزاق كما تجري على بطانته وأهل نخبتهم ويأمنونهم على مصالحهم وينتدبونهم في سفاراتهم ويطلعونهم على اسرارهم ويأمنون اطباءهم على ارواحهم وحرمتهم وشاع زواج العرب بالاسبانيات والبرتغاليات اللاتي كن يجاهن اجل صلة لتمازج الفاتحين بخصوصهم والتحام القرايات بينهم بل ان ملوك المسيحيين على عهد توزع الاندلس بين ملوك الطوائف امسوا يتزوجون من بنات الامراء المسلمين فقد تزوج الفونس السادس بزيادة ابنة امير اشبيلية وعقد مثل هذا الزواج كثيراً وكان عدد المتزوجات من الاسبانيات والبرتغاليات بالمسلمين وعدد المسلمات المتزوجات من الاسبانيين والبرتغاليين آخر ايام الاندلس كثيراً جداً حتى جرى لذلك كلام في الشروط التي تمت بين الغالب والمغلوب . ومن العرب من أثر زي الاسبانيين من الملابس والسلاح واللجم والسروج وكلف

(١) راجع نبذة في امتزاج العرب بالعجم في اسبانيا والاستشهاد على ذلك بالاسماء والالقباب في كتاب (السفر الى المؤتمر) .

بلسانهم مثل محمد بن سعد بن مردنيش صاحب بلاد شرق الاندلس (٥٦١) وكثير من الوزراء كانوا يعرفون لسان جيرانهم مثل محمد بن الحاج (٧١٤) ويتشبهون بهم في الاكل والحديث وكثير من الاحوال والهيئات .

هذا ماعمله الغالبون المسلمون من العرب مع المسيحيين المغلوبين من الاسبان والبرتغاليين أما معاملاتهم للاسراييليين فكانت أيضاً مما يدهش له فاصبح لهؤلاء في الاندلس منزلة سامية في العلم والصنائع والتجارة وكانت غرناطة في القرن العاشر تدعى مدينة اليهود لكثرتهم ومكانتهم فيها .

اصبح اهل البلاد يتكلمون بالاسبانية والبرتغالية والعربية على السواء وأخذوا بعد حين لا يتعاقدون بينهم الا باللغة العربية وقد وجد من عقودهم نحو الفتي صك من هذا القبيل كتبها المستعربة من الوطنيين الاصليين باللغة العربية ، والعربية كانت لسان القائمين بالدولة الاسلامية هجر ماعداها في جميع الممالك فصار استعمال اللسان العربي من شعائر الاسلام وطاعة العرب . هجر الامم لغاتهم والسنتهم في جميع الامصار والممالك التي خفقت عليها رايات الفاتحين وصار اللسان العربي لسانهم حتى رسخ ذلك لغة في جميع امصارهم ومدنهم وصارت الالسنه العجمية دخيلة فيها وغريبة عنها . قاله ابن خلدون .

ولذا اتت ثلاثة قرون على بقايا الاسبانيين المتراجعين الى الجبال الشمالية وقد نسيت تقاليد البلاد إلا من استوريا وما اليها من الاصقاع واضطرت الحكومات الصغرى التي اعتصمت في اقصى الشمال ان تصانع وتعاهد وتتعلم من اعدائها وهم ارقى منها نظاماً ومدنية وحكومات اوربا الكبرى لذلك العهد تطلب رضاها وتتعلم منها وتتلطف معها حتى بلغ الامر بعبد الرحمن الثالث الذي اشبه ملكاً من ملوك هذا العصر لاينقاد لاهام المنصر والدين ولا يتوقف في امر فيه مصلحته وتسير سياسته بحسب الاحوال - ان وجد له حلفاء من زعيم البربر الى ملك ايطاليا الى امبراطور القسطنطينية وكانت سفراء فرنسا واليونان والامان تتوارد على قرطبة وقد وضع هذا الخليفة حداً للحروب بين العرب والاسبانيين والبربر في الاندلس وحصن حدود مملكته من ملوك ليون وقشتالة ونافار واستولى باسطوله على غربي البحر المتوسط وبسط سلطانه على افريقية

الشمالية فكان ميسين^(١) العلوم والفنون وحامي التجارة والصنائع وقد اصبحت اسبانيا العربية على عهده وعهد اخلافه في القرون الوسطى أكثر البلاد مدنية وحسن ادارة - قالته دائرة المعارف الاسلامية .

لاجرم ان خلفاء الاندلس كانوا من التسامح مع الكافة بالمكان الذي يغبطون عليه ويجب التنويه به لانه لم يسبق له نظير في عصورهم عند الامم الاخرى فقد جاء من خلفائهم من كانوا يبيحون لدعاة النصرانية ان ينشروا دينهم احراراً وبلغت الحال ببعض المتحمسين منهم ان كانوا يقفون على أبواب الجوامع ليتسقطوا المسلمين بالدعوة الى دينهم وكان عبد الرحمن الثاني عزم ان يجمع مجمعاً مقدساً من النصارى برئاسة رئيس اساقفة اشبيلية لقمع عادية التمسب الاسباني إذ اخذ دعاة الدين المسيحي يسبون الاسلام جهاراً حتى يقتلوا في سبيل دعوتهم وتكتب لهم الشهادة بزعمهم ولكن الخليفة مات قبل التمام هذا المؤتمر سنة ٢٣٨

ولطالما ارخى خلفاء الاندلس العنان لخطبائهم ووعاظهم ومؤرخيهم وكتابهم . يوسعون المجال لاقلامهم والسنتهم حتى في اعمال الخلفاء ولا يحدون منهم الا لطفاً وعطفاً ذلك ان الناصر كان كلفاً بعمارة الارض واقامة معالمها وتكثير مياها واستجلائها من ابعد بقاعها وتخايد الآثار الدالة على قوة ملكه وعزة سلطانه وعلو همته فانه لما ابتنى الزهراء واستفرغ وسعه في تنجيدها واتقان قصورها وزخرفة مصانعها انهمك في ذلك حتى عطل الجمعة بالمسجد الجامع فقرعه القاضي منذر بن سعيد قاضي الجماعة بقرطبة بخطبة على المنبر أمام جمهور المؤمنين ابتدأها بقوله تعالى (اتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون وإذا بطشتم بطشتم جبارين فاتقوا الله واطيعوا واثقوا الذي امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم) ثم افضى الى ذكر المشيد والاستغراق في زخرفته والسرف في الانفاق عليه

(١) ميسين هو نديم اغسطس قيصر الروماني استعمل نفوذ مولاة لتنشيط الآداب والعلوم فاغدق نعمه على فرجيل وهوراس وبرودروس واصبحت كلمة ميسين مرادفة لحامي الآداب والعلوم والفنون ومات في السنة الثامنة قبل المسيح .

فجری في ذلك طلقاً وتلا فيه قوله تعالى (ائمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين لا يزال بنيانهم الذي بنوريته في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم والله عليم حكيم) وامسرف الخطيب في ترويع الخليفة وتقريعه ولم يحسن السياسة في وعظه فاستشاط الخليفة غضباً واقسم الا يصلي خلف الخطيب الجمعة ابداً فقال له الحاكم : وما الذي يمنعك عن عزل منذر بن سعيد والاستبدال به فزجره ابوه وانتهره وقال : امثل منذر بن سعيد في فضله وورعه وعلمه وحلمه لا أم لك يعزل في ارضاء نفس ناكبة عن الرشد ...

مثال آخر : شنع احد المؤرخين على احد الملوك المعاصرين في الاندلس فحنق ابن الملك وهم بقتل المؤرخ فلما شعر ابوه بذلك قال له : اليك عن هذا الفكر الخبيث ولئن قتلت لاكون انا المطالب بدمه . تقتله لمعيرنا الناس باننا نقتل مؤرخينا . حتى إذا مضت أيام دخل المؤرخ الحمام ليستحم فلما خرج ليلبس ثيابه رأى فيها صرة تضم الف دينار ورقعة من الملك يقول فيها ان الذي اوصل اليك هذه الدراهم وانت لاتشعر قادر ان يرسل اليك من يقتلك فكفّ غرّب لسانك عنا واذا عدت فأرخت ثانياً لاتشنع علينا اعمالنا . قال دوزي إذا قيسست حرية العرب بحرية الافرنج تشبه هذه الاستبداد .

ومازال هذا التسامح المحمود حتى انتقل ملك العرب في الاندلس الى المرابطين والموحدين وكانوا افريقيين لا يخلون من شيء من التمصّب وليس فيهم تسامح الامويين العرب فتبدلت الحال بعض الشيء وذهبت أو كادت طلاوة تلك المدنية التي اقاموها وكانت لا بالغربية ولا بالشرقية فبهر خبرها ونخبها لولا ان قام الملوك من بني نصر في غرناطة ورأبوا الصدع وجبروا الكسر وكانوا كلما صغرت رقعة ملكهم زادت الرقعة الباقية ارتقاء فتنقل القوة والنفوس من بلد زال عنها سلطانهم الى بلاد يرفرف عليها علمهم ويزيد ملوكهم تسامحاً مع ذمتهم ومجاورهم وهمة في تعهد صناعاتهم وزراعتهم وعمران مدنهم التي حصنوها بالعدل والاحسان

(٨) العرب والاسبان

قال بعضهم لو لم يقيم كلوفيس^(١) بحروب دينية في القرن الخامس لتعذر على المسلمين فتح اسبانيا ونحن نقول لو لم يفتح العرب الاندلس ويحمل اليهم عبد الرحمن الاموي مدنية قومه لتأخرت المدنية الحديثة قرونًا عن الظهور في ربوع اوربا^(٢) وقد اجمع المنصفون ان العرب لو لم ينجلوا عن الاندلس لكانت حال اسبانيا اليوم ارقى مما هي بمراحل ولا يؤمل لهذا الشعب وقد رأى صنوف العذاب من رجال الدين ورجال الحكم وأكلت نوابغه الحروب والاستعمار ودبوان التفتيش الديني ان تنشأ له نهضة كنهضة ايطاليا في القرن الخامس عشر تنتقل منها الى أوربا بأسرها .

وان المرء إذا نزل اسبانيا اليوم ليشعر ولا سيما في القسم الجنوبي منها انه في بلاد عربية لو كان لسان القوم العربية . ويرى كثيراً من السحنات اشبه بوجوه العرب منها بوجوه الامم اللاتينية وبعض عاداتهم وطبائعهم تتم عن روح عربية على سعي رجال الدين في نزاعها من بينهم منذ استعاد الاسبان ارض الاندلس أواخر المئة التاسعة . لاجرم ان اربعة قرون ونصف لم تكف لان تنزع من القوم ما تأصل فيهم في ثمانية قرون وتمثلوه وتمثل بهم من مدنية العرب .

ذكر بعضهم ان في الاندلس اهم آثار اسبانيا والاندلس من اسبانيا بمثابة اقليم البروفانس في جنوبي فرنسا وصقلية من ايطاليا وقد جمعت الاندلس جميع المحاسن والفرائب المبعثرة في طول اسبانيا وعرضها ولهجة الاندلس مائلة الى العربية كثيراً

(١) كلوفيس (٤٦٥ - ٥١١) ملك الفرنجة (فرنسا) سنة ٤٨١ افتتح صقع باريز واستخلصه على ايدي الرومان سنة ٤٨٦ واستولى على ولاية الاكيتين من الفيزيغوت وغلب الالمان سنة ٤٩٦ والبورغوندي سنة ٥٠٠ ودان مع امته بالنصرانية سنة ٤٩٦ فكان أول من وحد بلاد غاليا (فرنسا) في دينها وسياستها .

(٢) من تاريخ الكنيسة تعريب هنري جاسب قال موسليم الجرمانى : حق علينا ان نقول ان العرب ولا سيما عرب اسبانيا هم أصل وينبوع كل معرفة في الطب والفلسفة والفلك والتعاليم التي بزغت في اوربا منذ القرن العاشر فصاعداً .

والاحتفالات والاحلاق قد حفظت فيها الاساليب العربية .

نعم لا تزال تسمع في اللغة الاسبانية كثيراً من الالفاظ العربية من أسماء البلاد والانهر والنواحي وبعض المرافق والمصطلحات وكل كلمة تبدأ عندهم بأل التعريف العربية هي عربية لا محالة ومن الاسماء ما يبدأ ببني ومنها ما يبدأ بوادي فدخلت مئات من الالفاظ في اللغة الاسبانية وتأصلت فيها كما دخلت البرتغالية والايطالية والافرنسية لغات الامم اللاتينية وهي ظاهرة كل الظهور في اللغة الاسبانية وأقل منها في اللغة البرتغالية وإلى اليوم تسمع بوادي الرامة ووادي الحجاره ووادي القنال ووادي البياضة ووادي الكبير وقلعة وقلعة والرملة وقصبة وقصر ومدينة وجنة والمدور والبطاقة والقنديل والانبیق والساقية والمنارة والربض والمسجد والربيع والشمسية والفندق والحراب ومئات غيرها أفردتها علماء اللغة منهم بالتأليف .

أخذ الاسبان عن العرب أشياء ظنوها بعد من مصطلحات أجدادهم وبنات أفكارهم وتأصلت فيهم من حيث يشعرون ولا يشعرون . حدثني الثقة ان احد علماء المشرقيات من الاسبان وهو موسيقار يحسن العربية ويطبع الآن كتاباً يثبت فيه بالادلة التاريخية ان الموسيقى الكنائسية في القرن الثالث عشر كانت مقتبسة من الموسيقى العربية ويخيل لمن يسمع الموسيقى الاسبانية والغناء الاسباني ويرى الرقص الاسباني انها عربية إلا قليلاً بحيث ساغ لنا ان نقول إذا كان الروسي شرقياً « تأورب » واستغرب فالاسباني عربي شرقي « تأورب » واستغرب أيضاً .

ولا تزال إلى اليوم ترى كثيراً من الناهيين من الاسبانيين يدعون أن أصلهم عربي يذكرون ذلك مفاخرين ويعدون ذلك من امارات الشرف والتعفي بذكرى القديم الجميل . وقد رأينا الاسبانيين في القرن التاسع عشر والعشرين نهضوا نهضة لا بأس بها للبحث عن ماضيهم أو ماضي اسبانيا الاسلامية وصرفوا في ذلك وقتاً ومالاً ، وتوفر على هذا العمل طائفة منهم حرصوا أجمل حرص على الاخذ من المدنية العربية ليكفروا عن سيئات أجدادهم الذين عوروا بعملمهم مصانع العرب وخططهم وحرقوا ومزقوا أسفارهم وآثارهم .

اذكر مثالين من هذه النهضة يعدان في الباب الاول من أبواب تسلسل الفكر

الراقي والدؤوب المحمود وهو مما يقل الآن فينا بعد ان اورثنا الاسبانيين اخلاقنا وطباعنا واليسكم البيان : قال لي الاستاذ الأب آسين بلاسيوس مدرس العربية في جامعة مجريط واحد أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق وأنا أنظر خزانة كتبه : جمع أكثر هذه الخزانة أستاذي ريبرا وفيها كتب كثيرة مطبوعة وأهمها الجزازات « الفيش » التي رتبها طول حياته وفيها أسماء ثلاثين ألف عالم من علماء الاندلس وقد استنسخها البرنس ليونني كايثاني الايطالي صاحب تاريخ الاسلام الكبير ليطبعه في جملة ما يطبع من آثار العرب . قال لما كنت في بلدي وجئت مجريط لاعمل مع أستاذي أحمل ما تيسر لطالب جمعه من الكتب ضمنت مجموعتي إلى مجموعته في هذه الدار ولما حانت وفاته وكان عزباً أوصى لي بكتبه على ان اشتغل بها مدة حياتي وافتح أبوابها لطلاب الاستشراق ثم تركها كما تركها هو لمن أرى فيه الكفاءة للعمل بعدي أو اجعلها في إحدى دور الكتب العامة .

مذا هو المثال الاول ، والمثال الثاني مجموعة السنيور اوسما Osma فاظر مالية اسبانيا سابقاً وهي من الفسيفساء والقديشاني الاسباني والسلاح والرخام والسجاد والادوات والاواني الفضية والزمردية والأواني الخزفية والبلاورية والالبسة والنقوش والتصاوير والاعمال الخشبية والنقود العربية والاسبانية ذهبية وفضية ونحاسية من صنع عرب الأندلس وصنع اسبانيا المسيحية في القرون الوسطى هذا عدا وثائق تاريخية وسجلات من القرن السادس عشر من الآثار النصرانية وقد بدأ يجمع هذه المجموعة عم السنيور اوسما والد زوجته واحد اشرف اسبانيا منذ زهاء خمسين سنة ودامت ابنته بعده وزوجها يطرسان على آثار هذه المغالي بالآثار الاسلامية والنصرانية . ولما جاءتها الوفاة أوصت بالقسم الذي جمعته في حياتها والذي ورثته عن أبيها لزوجها السنيور اوسما على أن تدعى المجموعة كلها باسم لقب والدها فسميت مجموعة مجمع بلنسية للندوق خوان

Instituto de Valencia de Don Juan وصححت عزيمة الوزير الاسباني ان يضيف إلى المجموعة ما جمعه في حياته ويجعله في دارين بنسأهما في أهم احياء Juan مجريط الحديثة فبنى الدار الأولى على الطراز الاندلسي والثانية على الطراز المسيحي في القرون الوسطى وكلا الدارين متلاصقان جعلت كل مجموعة في الدار التي تناسبها

فاصبحت الداران متحفاً مرتباً ترتيباً علمياً راقياً بمعرفة صاحبها الآن وإشارة من يختلف إلى داره من غلاة العاديات والآثار وحلة العلوم والفنون الذين يضمهم في ناديه مرة في الاسبوع يتفاوضون الصناعات والنفائس . وقد وقف الوزير المولع بالآثار مؤخراً بمجموعته البديعة وأقام عليها خمسة من الامناء منهم الأستاذ آسين المشار اليه ووقف عليها مبلغاً من المال لا يقل عن خمسة ملايين بستاس أو نحو عشرة ملايين فرنك بحسابنا اليوم واعطاها خزانة كتبه البالغة ألفي مجلد على أن تبقى مجموعته ويزاد فيها ليدرس تاريخ الصنائع والفنون في اسبانيا وقد توخى في وصيته تنشيط الطلبة الوطنيين والأجانب على درس هذا الفرع من العلم في اسبانيا وخص المولعين بهذا الشأن من الانكليز ممن يصرفون مدة في مجريط لهذا الغرض يدرسون مجموعته فيعاونهم معاونة مالية وخص من الانكليز طلبة جامعة اكسفورد لأنه درس فيها في صباه فاراد أن يعنى عناية خاصة بمن يتخرجون فيها .

هذان مثالان من عناية الخلف بآثار السلف ولو قام في أذهان خاصة الاسبان مثل هذه الأفكار منذ جلاء العرب عن بلادهم لكانت اليوم مجاميعهم ومجموعاتهم أعظم ثروة خلفتها أمة مغلوبه لأمة غالبة ولعدت في اسبانيا من أكبر موجبات فخرها كما تربح ولايات الاندلس اليوم من بقايا الآثار العربية التي يقصدها السياح من عامة أقطار الأرض

(مذكرتي ٢٥٠٠ للبحث صلة)

محمد كرد علي

المقعد المقيم جزء من المدهش

وصف عالم العراق السيد محمود شكري الالوسي كتاباً اسمه المقعد (كذا) في صفحة ٢٠٩ من المجلد الرابع لمجلة المقتبس ونقل منه مقدمته وبعض فصوله وقال عنه انه يقع في ٤٠٠ صفحة بقطع الربع وإن نسخته عند احد طلبة العلم في بغداد واتي في تعاليقه على كتاب البئر الذي عني بنشره في ص ٣ م ٦ على ذكر ذلك الكتاب باسم المقعد المقيم ثم جاء السيد عبد القادر المبارك من لغوي دمشق على وصف كتاب المدهش في ص ٢٠٩ م ٦ وقال انه من خزانة كتب السيد عبد الباقي الحسني الجزائري وأنه لايعرف له نسخة ثانية^(١) واورد في خلال سطورهِ نفس العبارة التي ذكرها الالوسي في مقدمة المقعد وهي في الباب الثاني في تصريف اللغة وموافقة القرآن لها من المدهش وقال ان المؤلف قسم هذا الباب على ثلاثة عشر فصلاً فترجح لدينا ان المقعد المقيم هو جزء من المدهش بعد الذي رأيناه من تكرار العبارات وموافقة الفصول المذكورة وقد تأيد ظننا هذا برسالة صغيرة عثرنا عليها في خزانة الكتب الخالدية ببيت المقدس كتب باؤها

جزء من المدهش لابن الجوزي ويسمى المقعد المقيم

ومقدمتها وفصولها عين ما نقل في وصف كتابي المقعد والمدهش وجاء في آخرها « تم المختصر من المسمى بالمقعد المقيم والحمد لله وحده على يد الفقير محمد ابن المرحوم محمود الميقاتي الحنفي عامله الله بلطفه الحنفي آمين وقت الظهر نهار الاثنين ٢٥ ربيع الاول سنة ١٠١٥ هجرية ١٦٠٦ ميلادية » وهذه الرسالة لاتزيد على الخمسين ورقة بقطع الربع فرجعنا الى كتاب المدهش فاذا برسالتنا هذه تؤلف منه البابين الثاني وهو في تصريف اللغة وموافقة القرآن لها والثالث وهو في علم الحديث وهما منقولان

(١) من المدهش نسخة في دار الكتب المملوكية بالقاهرة واخرى باكسفورد في بريطانيا وثالثة بالخالدية في بيت المقدس واخرى فيها ناقصة

بالحرف فلم نعلم السبب الذي حمل الناسخ على قوله تم المختصر كما اننا لم نعلم كيف تكون نسخة طالب العلم البغدادي بأربع مائة صفحة مع ان الفصول التي نقلها العلامة اللوسي هي عين ما في النسخة التي اطلعنا عليها .

بقي علينا ان نقول ان كتاب المدهش هو من تأليف الشيخ الامام ابي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي البغدادي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ ١٢٠٠ م صاحب التواليف الممتعة حيفا
عبد الله المخلص



منتخبات

من مفاتيح العلوم لابي عبد الله الخوارزمي

« ديوان البريد »

« البريد » كلمة فارسية واصلها « بُريدَه دُنُب » أي محذوف الذنب . وذلك ان بغال البريد محذوفة الاذنان فعربت الكلمة وخففت وسمي البغل بريدأ والرسول الذي يركبه بريدأ والمسافة التي بعدها فرسخان بريدأ إذ كان يرتب في كل سكة بغال وبعد ما بين السكتين فرسخان بالتقريب

« الفُرَانِق » الحامل للخرائط ويقال خادماً بالفارسية پروانه

« الموقع » الذي يوقع على الاسكدار اذا مر به بوقت وروده وصدوره

« السكة » الموضع الذي يسكنه الفيوج المرتبون من رباط أو قبة أو بيت أو نحو ذلك

« الاسكدار » لفظة فارسية وتفسيره « ازكوداري » أي من ابن تمسك وهو

مدرج يكتب فيه عدد الخرائط والكتب الواردة والنافذة واسامي اربابها

بالحرف فلم نعلم السبب الذي حمل الناسخ على قوله تم المختصر كما اننا لم نعلم كيف تكون نسخة طالب العلم البغدادي بأربع مائة صفحة مع ان الفصول التي نقلها العلامة اللوسي هي عين ما في النسخة التي اطلعنا عليها .

بقي علينا ان نقول ان كتاب المدهش هو من تأليف الشيخ الامام ابي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي البغدادي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ ١٢٠٠ م صاحب التواليف الممتعة حيفا
عبد الله المخلص



منتخبات

من مفاتيح العلوم لابي عبد الله الخوارزمي

« ديوان البريد »

« البريد » كلمة فارسية واصلها « بُريدَه دُنُب » أي محذوف الذنب . وذلك ان بغال البريد محذوفة الاذنان فعربت الكلمة وخففت وسمي البغل بريداً والرسول الذي يركبه بريداً والمسافة التي بعدها فرسخان بريداً إذ كان يرتب في كل سكة بغال وبعد ما بين السكتين فرسخان بالتقريب

« الفُرَاق » الحامل للخرائط ويقال خادم بالفارسية پروانه

« الموقع » الذي يوقع على الاسكدار اذا مر به بوقت وروده وصدوره

« السكة » الموضع الذي يسكنه الفيوج المرتبون من رباط أو قبة أو بيت أو نحو ذلك

« الاسكدار » لفظة فارسية وتفسيره « ازكوداري » أي من ابن تمسك وهو

مدرج يكتب فيه عدد الخرائط والكتب الواردة والنافذة واسامي اربابها

درس المعربات

كنت قد نشرت في هذه المجلة (١ : ١٣٨) مقالة بهذا العنوان ، ثم قيّض لي ان تعربت ، فكتب اليّ كثيرون من المستشرقين وجماعة من علمائنا ان أتابع البحث بما تيسر لي جمعه في هذا الباب ، إلا انني لم استطع ان ابي طلبهم لتنقلي من موضع الى موضع وكثرة الاشغال التي كانت تحول دون ما في النفس من الاماني ، اما الآن وقد عدت الى الوطن ، فاني اعود الى هذا البحث لما يتركب عليه من الفوائد الجمّة الجلّسى ، فاقول :

(١٤) الظَرْبُول . بفتح الظاء المشالة المعجمة ، ولم اجدها إلا في محيط المحيط ، مع كثرة المعاجم العربية التي بيدي . وهنا يظهر فضل محيط المحيط على سائر الدواوين اللغوية ، إذ نرى صاحبه قد دوّن شيئاً غير نزر من الالفاظ التي يظن انها عامية أو مولدة ولم يذكرها غيره . والحقيقة هي ان عدداً جماً من تلك الحروف هو معرّب أو مولّد ويجب ان يحرص عليها كل الحرص وان تدرج في كتب متون اللغة . ولا سيما تلك الدواوين التي يتداولها الطلبة أو سواد الناس والكتاب . نعم ان كثيرين يشمئزون من اتخاذ تلك الالفاظ ، لكن ذلك وهم إذا لم يكن لها مرادف في اللسان المبين . ومن جملة هذه الكلم المعدودة عامية هذه اللفظة وهي معربة عن اليونانية « اربول » بعد حذف سمة الاعراب كما هو المؤلف في هذا الامر . وهي في تلك اللغة arbulé

قال في محيط المحيط : الظَرْبُول (وضبطها على وزن عصفور) حذاء ضخّم . عامية . ولم يزد على هذا القدر . اما عندنا نحن العراقيين الذين على طف الفرات وفي البادية الشامية فالظربول تلفظ عندنا بفتح الاول وضم الباء ويريدون بها حذاء ضخّم او كما يقولون : جزمة يلبسها شيخ الاعراب أو كبير القوم أو المتجند من أهل البادية . وكثيراً ما تكون صفراء اللون وفي مقدم رأسها المجاور للساق عثكولة أو عثاكيل وقد يكون في عقبها مهباز إذا كان لا لبسها من يركب قرساً . وسمعت بعضهم يقول فيها الأَرْبُول كأنه علم ان اصلها بالهمز لا بالطاء . واما الاقدمون من اليونان فانهم كانوا يريدون بها : الحذاء الضخم brodequin يلبسه القرويون والفلاحون والصيادون والمسافرون

إلى غيرهم من يعاني السير الكثير . ويراد به عندهم أيضاً خف المركبة ذلك الخف الذي تدخل فيه قداماً الراكب سائق العجلة .

لكن كيف نقلت (أَرَبُول) اليونانية إلى (ظَرْبُول) العربية . انهم أبدلوا الهمزة ظاءً على ما نص عليه علماء اللغة . فقد قال الازهري وتبعه جماعة من محققي اللغويين : ان العرب قد تعاقب بين الظاء والهمز . فقد قالوا : فلان مثنية في معنى المظنة وبيت حسن الاهرة والظهرة ، وقد افر وظفر أي وثب . الى غيرها . ففهم من هذا أن الكلمة معربة ، ويحوز لكل كاتب أن يتخذها وعلى اللغويين أن يرحبوا بها في كتبهم ويزيدوا لها معنىً جديداً هو المعنى المذكور في اللغة اليونانية ونقلناه عنهم هنا .

واما ان العرب يذكرونها بوزن عصفور فليس ذلك صحيحاً فان اللغة المشهورة هي بفتح الأول ، وكذلك هي في اليونانية . اما العرب فانهم اعتبروا هذا الوزن مضموم الأول إلى " يكن هذا الأول ياءً فيفتح فيقال يعفور ويمسوب ويبروح بفتح واوئلهن . مع ان سائر اللغات الاخوات تنص على الفتح ولو لم يكن الأول ياءً فهذا الشحورور للطائر الصغير الأسود الحسن الصوت فانه إرَمِي^(١) لا عربي ومعناه في لسانهم الاسود وأوله عندهم مفتوح بخلاف ما جاء في لغتنا فهو عندنا مضموم . فانت ترى من هذا ان السلف ضم الحرف الأول اعتباطاً وجرياً على لغة عندهم وان كان عند العرب المجاورين للارميين لغة أخرى هي لغة الفتح قديمة ومعروفة .

وقد جاءت لغة ثانية في الظربول وهي الزربول بالزاي وقد ذكرها محيط المحيط ولم يذكرها غيره . قال : الزربول (وضبطها كمصفور بالحركات) نوع من الاحذية . عامية . جمعها زرابيل . اه قلنا : وهي لغة فاشية في سورية ومصر وغيرهما من بعض

(١) لم يصرح أحد بانها ارمية مع وضوح هذا الأصل ومعناه في لغتهم «الأسود» قصير الأسود . وهذا الطائر مشهور بسواده . ولهذا يقول الفرنسيون من باب العزة rare comme un merle blanc أي نادر كالشحورور الأبيض وهو كقولنا : اندر من الكبريت ، واعز من الغراب الاعصم . وأعز من بيض الانوق . ولم يذكر فرنكل هذه اللفظة في كلمه الارمية وكذلك لم يصرح بعجمة هذا الأصل سائر أصحاب الدواوين من عرب وعجم . فلتحفظ .

ديار العرب ، يجعلون الظاء زايًا . والمراقبيون لا يعرفون هذه اللغة القبيحة . ومع ذلك فهي قديمة إلا أنها في غاية الندرة فقد قالوا : حَمَظَسَهُ وحمزه أي عصره .

وسمعت أناسًا يتلفظون بالظربول بصور شتى منها ظربون وزربون وهي لغة قديمة عند العرب يجعلون فيها اللام الأخيرة نونًا . (راجع أمثلة كثيرة في المزهرة طبعه بولاق الأولى في ١ : ٢٢٢ ، ٢٦٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦) وهي كثيرة .

وقد ذكر دوزي في كتابه (المملق بالمعجم العربية) رأياً في كلامه عن الزربول نقله إلى القراء من أبناء لغتنا الشريفة قال : ان اسم هذا الضرب من الحذاء من اليونانية serboula وهو اسم حذاء العبيد في القسطنطينية على ما قاله قسطنطين المولود على البرفير (أو قسطنطين برفيروجنيت) . وقد استشهد بكلامه دفريري في مذكراته (١٥٦) ، إلا أن الكاتب يزعم - وزعمه غير صحيح - ان هذه الكلمة من السربية serbloi وعندى أنها تأتي - على خلاف ما يدعى - من سرفس servus كما ان سرفلا servilla الاسبانية (وهي ضرب من الأحذية تكون من السختيان وذات طراقي واحد) تأتي من سرفه Serva (أي أمة) لأن الإماء يستعملنها . والظاهر ان العرب أيضاً كان عبيدهم يتخذون نوعاً من الكوث (أو البابوج) لان القارئ يرى في كتاب الف ليلة وليلة في الليلة الثانية : ٢٥ : « ألبس زربولاً على عادة العبيد » ولما كان لابس الزربول يحقر للبس اياه اصبح الزربول كلمة شتم يشتم بها النصارى . راجع كتاب الف ليلة وطبعة برسلاو ٧ : ٢٧٨ س ١٣ : « يازربول ، لماذا تتبعني » واما اليوم فيراد بالزربول حذاء ضخم كما في بقطر ومهرن ٢٩ ، إذ يقول هذا : « الزربول جزمة كبيرة حمراء ذات عنق واسع وانفها إلى فوق وفيها عقب من حديد » ولهذا لا تكون اليوم للعبيد بل للشيوخ وكبار القرى وهم كثيراً ما يتباهون بها . راجع المجلة الالمانية ١١ : ٤٨٣ العدد ١١ . اه كلام دوزي .

وعليه انك ترى ان رأينا اصح لما فيه من صحة الانطباق على الاصل بخلاف مذهب دوزي فانه يحتاج إلى تحمد يقوم عليها .

(١٥) العود بمعنى آلة من آلات الطرب مُعَرَّبٌ في نظري لان ليس في اصول هذه الكلمة ما يثبت صحة اشتقاقه منه . وهو عندى من (ôdé, és) ومعناها الغناء والطَّرَقُ

والنشيد والانشودة وأصل وضعه آلة المود اي آلة الغناء فحذفوا المضاف وابقوا المضاف اليه كما هو من جاري عاداتهم ، ولا سيما لان اغلب آلات الطرب دخيلة . كالصنج والونج والارغن والقيثارة والناي والسمرفاني إلى غيرها .

ومن الغريب ان ابناء العرب عادوا فأخذوا الكلمة من العرب وقالوا Luth (أي العود) وخصوصها بالعود العربي .

(١٦) الحَرْبَةُ للآلة الجارحة من اليونانية harpè بمعنى ومبنى وتجيء الحربة عندهم أيضاً بمعنى المنجل والسيف المنحني والعقّاف يسيّر به الفيل والابغث لطائر يُعرف بعدة اسماء عند العرب وهي البُلُح والبُلُت والهَواء والهَماي والهَما والهَيون والاعثر والمكفة وكاسر العظام Aigle de mer .

(١٧) الحَرْبَ عندنا نحن العرب : ذكر الحبارى وقيل الحُبَارَى كلها (التاج) ذكرها او انشاها . والكلمة جاءتنا من اللغة الارمية فهي في هذه اللغة « حُورْبَا » واختلفوا في معناها . فقد وجدتُ في « دليل الراغبين في لغة الآراميين » للقس يعقوب اوجين مِنَّا الكلداني في ص ٢٦٠ ما يقابلها في العربية : حرب ، لقلق ، ابو حُدَيْبِج (٢) وقيل عقق . عقاب ، أو طائر آخر كالهدهد . انتهى . فاختلف الاقوال في مسماه علامة بينة على عجمة اللفظة .

وذكر باين سمث الانكليزي في مادة (حوربا) بين معاني اللفظة هذه ، اسماء أخرى قال : ardea (أي مالك الحزين) أو اللقلق أو ابو حُدَيْبِج ciconia و milvus (أي الحداة) و caprimulgus (السُبد) و pica (أي العقق) وذكر بين اسمائه العربية الحَوْبُجج و ابو حُدَيْش وهما من اسماء اللقلق عند عوام العراق في سابق العهد . وكل هذا الاضطراب في تعيين المعنى الاصلي ناشئ من عجمة اللفظة . وعندني ان المعنى الصحيح هو انه معرب harpè اليونانية أي الحَرْبَ بمعنى ضرب من عقّاب البحر . وما يزيدني يقيناً في هذا الامر قول الراجز وقد نقله سيديويه في كتابه :

تَقْضِي البازي إذا البازي كسر أَبْصَرَ خَرْبَانَ فضاءً فانكدر

والبازي لا يتقضى ولا ينكدر لو كانت طير الفضاء من الطير غير الجارحة كالحبارى والقلق والعقق والسُبد والحداة ومالك الحزين ، وانما ينكدر إذا رأى شيئاً من

الجوارح التي هي اقوى منه واشد بأساً أي إذا كان الطائر مثلاً عقاب بحري أو عقاب بري أو بازاً أو صقراً أو نحو ذلك .

والبغداديون وبعض العراقيين يريدون بالخرّب (وهم يلفظونها على وزن ابل) طائراً أسود اللون أحمر المنقار طويل الرجلين يغوص في الماء وربما عبر النهر وقد غط فيه . هذا ماقاله لي أحد الادباء . ولما وقفت على مايريد بهذا الاسم وجدته المسمى عند الافرنج Porphyriion أو Poule sultane وهذا الطائر لايفوص في الماء وإنما يعيش في البطائح والمستنقعات .

ومهما يكن من الامر فان العرب اعتبرت الخرب من الطير الجارحة مرة على ما مر بك . واخرى من الطير غير الجارحة ومنه المثل عندهم : « مارأيتُ صقراً يرصدُ خرباً » يضرب للشريف يقهره الوضع

ومن غريب امر هذا الطائر ان اسمه اليوناني نقل الى لغات المحدثين من الافرنج الى معان مختلفة فمن قائل انه خرب اليوم ومن ذاهب الى انه الزُمُج ومن مصرح بانه السُبر الى غير هذه الآراء وقد يتمكن كل امرئ ان يقف عليها إذا ما قبض بيده على معجم يوناني افرنجي .

وقد مرّ بك ان مثل هذا الامر وقع في الكلمة الارمية وتعيين معناها الحقيقي فلا ملامة بعد هذا إذا كان السلف الصالح يختلف في معناه ، فقد يقع لقبيلة انها تريد باللفظ مسمى لا تريده القبيلة الاخرى وهو مما يستطيع ان يلاحظه كل اديب يتتبع اقوال المؤلفين الاقدمين .

(١٨) التُّرُتُور الجلاواز والشرطي . ولم يقل احد بانه دخيل والحال ان عجمته واضحة فهو معرب اللاتينية tortor وقد صحفه اللغويون بصور عديدة ، اذكر منها ما وقعت عليها وهي : التُّورور والتُّورور (بالمشناة والمثلثة) واليورور (بالمشناة التحية) والاتورور . (١٩) ذئب خُرْتُ وهو معرب واصله عند العرب : الذئب الخُرْتُ أو الخُرْتُ الذئب أي أن الخُرْتُ هو الذئب أو بالعكس لكن ظنوا ان الخُرْتُ نعت للذئب وهو خطأ لانه تعريب Kerdô, oos والعرب قد تريد بالذئب الثعلب كما أوضحناه في غير هذا الموطن . ولهذا فالصحيح ان الخُرْتُ هو الثعلب لا الذئب . وهو اسم لانعت فمن احب يرجع الى

الاصل ومن شاء يعمل بما اقرنته عليه العرب . فللكاتب الخيار بعد وقوفه على الحقيقة .
 (٢٠) عامر وهو من الارواح عند العرب وهو تعريب اللاتينية Amor وكثيراً
 ما يصور بصورة ملاك عند الاقدمين . ويقول الفرنسيون c'est un amor أي
 انه بحسن عامر (يقال عن الاشياء كما عن الناس) ومرادهم حَسَنٌ في غاية الحسن ،
 أر بديع الجمال . بغداد :
 الاب انستاس ماري
 الكرمللي



فوائد لغوية

المِثْنَاث = المعتادة ان تلد الانثى وكذلك الرجل لانها يستويان في وزن مفعال
 المِذْكَار = المعتادة ان تلد الذكور كثيراً
 المِعْقَاب = التي من عاداتها ان تلد ذكراً بعد انثى
 العِيَّار = الكثير الطواف أو الذي يتردد بلا عمل وهو المعروف بالمتشرد وقال ابن
 الانباري العيَّار من الرجال الذي يخفي نفسه وهو اها لا يردعها ولا يزجرها
 الهجوري = طعام نصف النهار وتسميه العامة الغداء
 الشَّبُوب = ما توقد به النار من دقاق العيدان
 نُسَافَةُ اللَّبَنِ = ما يعلوه من الرغوة عند الحلب
 الطَّفَاحَةُ = ما يعلو وجه القدر ويجتمع إلى شفتها والعامة تسميها الزفرة
 السعوف = الاقداح الكبار وامتعة البيت
 المتَّات = الزاد يقال خذ بتاتك . والجهاز ومتاع البيت
 المسبَّار = الميل الذي يسير به الجرح ومثله المدس
 انيس سلوم

الاصل ومن شاء يعمل بما اقرنته عليه العرب . فللكاتب الخيار بعد وقوفه على الحقيقة .
 (٢٠) عامر وهو من الارواح عند العرب وهو تعريب اللاتينية Amor وكثيراً
 ما يصور بصورة ملاك عند الاقدمين . ويقول الفرنسيون c'est un amor أي
 انه بحسن عامر (يقال عن الاشياء كما عن الناس) ومرادهم حَسَنٌ في غاية الحسن ،
 أر بديع الجمال . بغداد :
 الاب انستاس ماري
 الكرمللي



فوائد لغوية

المِثْنَاث = المعتادة ان تلد الانثى وكذلك الرجل لانها يستويان في وزن مفعال
 المِذْكَار = المعتادة ان تلد الذكور كثيراً
 المِعْقَاب = التي من عاداتها ان تلد ذكراً بعد انثى
 العِيَّار = الكثير الطواف أو الذي يتردد بلا عمل وهو المعروف بالمتشرد وقال ابن
 الانباري العيَّار من الرجال الذي يخلي نفسه وهواها لا يردعها ولا يزرعها
 الهجوري = طعام نصف النهار وتسميه العامة الغداء
 الشَّبُوب = ما توقد به النار من دقاق العيدان
 نُسَافَةُ اللَّبَنِ = ما يعلوه من الرغوة عند الحلب
 الطَّفَاحَةُ = ما يعلو وجه القدر ويجتمع إلى شفتها والعامة تسميها الزفرة
 السعوف = الاقداح الكبار وامتعة البيت
 المتَّات = الزاد يقال خذ بتاتك . والجهاز ومتاع البيت
 المسبَّار = الميل الذي يسير به الجرح ومثله المدس
 انيس سلوم

مباحث لغوية

النجاشي

كلمة حبشية محرفة شاع استعمالها في اللغة العربية لقباً لملوك الحبشة منذ عهد بعيد كما قيل قيصر لملوك الروم وغيرهم وامبراطور لبعض ملوك اوربا وشاه لملك العجم الخ . وجميع هذه الكلمات القاب لملوك عظماء يخضع لسلطتهم ملوك وامراء ادنى منهم سلطة . قلت ان النجاشي كلمة حبشية الأصل واليك بيان كيفية تحريفها حتى عم استعمالها بين المتكلمين بالضاد .

للاحباش لغة واحدة اصلية لم يبق منها الى اليوم الا الكتب الطقسية وبعض الشعر والتاريخ والمجاذلات الدينية المنسوبة للحبش الاولين . والكنيسة الحبشية الى يومنا هذا متمسكة بهذه اللغة اشد تمسك فلا تقيم الصلوات والرتب الدينية الا بها . وهي من هذا القبيل اشبه باليونانية واللاتينية اللتين حافظت عليهما الكنيسة الشريفة والغربية فلا تقيمان الرتب الدينية الا بها وان لم يفهما الشعب الذي يحضر الصلوات .

وكما ان اللاتينية ولدت بعض لغات اوربا المتعددة كالفرنساوية والاطالية والاسبانية . واليونانية القديمة ولدت لغة الاروام الحديثة التي يكتبون بها ويقرأون ويتكلمون ، ولدت اللغة الحبشية الأصلية (ويدعونها بلغتهم كغزاي الجذر) للغات التي يتكلمها الأحباش اليوم ويكتبون بها واشهرها (الاحرية) وهي اللغة الرسمية السائدة اليوم . ثم (التفرية) التي لا يتكلمها اليوم الاسكان مقاطعة تفره المتاخمة لمستعمرة الاريرة الايطالية وغيرهما من اللغات الحبشية القليلة الشأن كاهرية والقوجامية .

الملك في اللغة الحبشية الأصلية يدعى « نكوس » وبقيت الكلمة على وضعها نفسه في اللغة الاحرية إلا انها صارت « نكاسي » في اللغة التفرية . وإذا ان بلاد الاحرة قل من دخلها من الاجانب في سابق الزمان قبل استيلاء الفرنسيين على أبخ وثجرة وجيبوتي والانكليز على زيلع والصومال وفتح المواصلات فيما بين هذه المستعمرات وداخلية الحبشة كانت بلاد الحبش متصلة بمصر من طريق السودان وبلاد العرب

من جهة مصوَّع على البحر الهندي وكلا الطريقتين ينفذان الى مقاطعة (تفره) التي كانت صاحبة السيادة في ذلك الزمان للاسباب التي ذكرناها بعكس مقاطعة (امحره) المتوغة في الداخلية لفقد الاتصال بينها وبين الساحل . لذلك كان الملوك والامراء والحكام في أكثر المقاطعات تفرّي الاصل . اما الامبراطور « ويدعوه الحبش بلغتهم (نيكوس نكست) أي ملك الملوك إلى يومنا هذا وكذلك رجانهوي أيضاً وهي الكلمة الغالبة على اللسان في التكلم ، فكان تارة من (التفرة) وتارة من (الامحرة) .

أول من كتب عن الاحباش من الاوربيين هم البرتغاليون في عهد فتوحاتهم الافريقية قبل فتح قناة السويس إذ دار بحاروم واشهرهم فاسكودي كاما Vasco di Gama حول افريقية آتين من المحيط الاطلنطيكي الى المحيط الهادي لفتا خلف رأس الرجاء الصالح حتى بلغوا الهند والبحر الاحمر . وهم أول من دخلوا ارض الحبشة ودرسوها ونقلوا أخبارها إلى العالم المتمدن وكانوا يعمرون عن الملك الحبشي باللقب المستعمل له في بلاده باللغة التفرية أي كلمة نكاسي فكتبوها Negassi فقرأها غير الواقفين على اللفظ الحبشي على أصول قراءة اللغة البرتغالية فقالوا نكاشي ثم نقلت هكذا الى اللغة العربية فأبدلت الكاف الفارسية بالجيم المصرية التي تلفظ مثلها فصارت نجاشي .

شقاليه دي رعد

(المجمع العلمي) نشكر للكاتب عنايته بهذا البحث وكشفه عن أصل كلمة (نجاشي) العربية وانه في اللغة الحبشية (نكاسي) لكن نأخذ عليه قوله الاخير ان العرب نقلوها إلى لغتهم من لغة البرتغاليين وظاهر ان مراده هؤلاء العرب الناقلين عرب الاندلس أو مراده بهم عرب مصر بدليل قوله (فأبدلت الكاف الفارسية بالجيم المصرية) والحقيقة لاهذا ولا ذاك وانما كلمة (النجاشي) نقلت إلى العربية قبل فتح الاندلس وقبل فتح مصر وهذه كتب الحديث الشريف ملأى بكلمة (النجاشي) واخبار (النجاشي) وعلماء اللغة العربية ذكروه في معاجمهم الأول وقالوا انها في الحبشية بمعنى ملك قال ابن دريد (فأما النجاشي فكلمة حبشية يقال للملك منهم نجاشي كما يقال كسرى وقصر) . وقد سمى العرب انفسهم ابناهم بالنجاشي منهم (النجاشي الحارثي) وكان من رجات العرب . وإذا اردنا ان نعرف درجة مخالطة العرب لغيرهم من الامم نظرنا إلى لغتهم وما فيها

من الدخيل فبقدر ما نجد من الدخيل في لغة أمة من الأمم حكنا بأن هذه الأمة هي أكثر الأمم اتصالاً بالعرب ومخالطة لهم ومن ذلك اللغة الحبشية فإن منها كلمات كثيرة دخلت في لغتنا العربية فاستعملها العرب قبل الإسلام وجاء منها كلمات كثيرة في القرآن والحديث . والعرب في الجاهلية كانوا يرحلون إلى بلاد الحبش كثيراً ثم لما جاء الإسلام كان أول من رحل عن مكة فراراً من اضطهاد الوثنيين طائفة من المسلمين هاجروا إلى الحبشة وهي هجرتهم الأولى لأنهم فضلوا الحبشة على غيرها لما أن لهم عهداً واتصالاً تجارياً بها هذا من جهة ومن جهة ثانية هم متصلون بها من جهة الجنس السامي الذي يلف الفريقين معاً بلغته وميزاته السامية ومن جهة ثالثة إن دين الحبش النصرانية وهي اخت الديانة الإسلامية الجديدة فالعرب إذن قبل الإسلام وبعده عرفوا كلمة (النجاشي) من أهلها أنفسهم ونقلوها إلى لغتهم وتكلموا بها ككلمة عربية في ظاهرها حبشية في باطنها هذا ما عن لنا استدراكه على حضرة الكاتب راجين منه التحافنا بما يعرف من لغة الحبش وآدابهم وعلاقتهم بالعرب .

مطبوعات حديثة

القضاء في الاسلام

محاضرة في هذا الموضوع ألقاها في نادي مجعنا العلمي العربي بدمشق (في ٢٩ تموز سنة ١٩٢١) حضرة الفاضل عارف بك النكدي مفتش العدلية العام بدمشق الشام . وقد طبعها على حدة طبعاً حسناً على ورق جيد وهي تبلغ قرابة خمسين صفحة .

افتتحها بمقدمة ذكر فيها الباعث له على اختيار هذا الموضوع ثم انتقل الى الرد على من قال ان الشريعة الرومانية مصدر لجميع شرائع العالم حتى الشريعة الاسلامية . وقد أتى في تنفيذ هذا الزعم ببراہين سديدة لا تقبل النقص ثم افاض في الموضوع وقسمه إلى أربعة أقسام (١) القضاء قبل الاسلام (٢) القضاء والقضاء وما يؤخذ عليه (٣) آداب القضاء والقضاة (٤) مقارنة بين القضاء في الاسلام وقوانين هذه الايام . مستشهداً في كل فصل من هذه الفصول بصحيح الآثار واقوال الصحابة وكبار السلف . ومن مباحثه الممتعة ما ذكره في الفصل الثاني من الرد على ما ينتقد به بعضهم القضاء الاسلامي من جهة شهادة المرأة وشهادة غير المسلم . وبالجملة فان هذه المحاضرة من أكثر المحاضرات فائدة ويحدر بكل فقيه أو قانوني ان يحتني ثمرها الرطب ، ويستقي من منهلها العذب .

دروس الدين والاخلاق

اسم كتاب في التربية الدينية الفه حضرة الاستاذ الشيخ عبد الرحمن المجدوب . وقد اهدى إلى مجعنا القسم الثاني من كتابه المذكور فاذا هو يشتمل على فصول في العبادات الدينية ثم على فصول تاريخية في الغزوات وبعض أحوال النبي صلى الله عليه وسلم ويتلو ذلك فصول في مكارم الاخلاق (كالاستقامة والاخلاص) و (الاعتدال ومخالفة النفس) و (الهمة والثبات) و (ترويب الاعمال وتنظيم الامور) و (احترام الناس ومعاونتهم) إلى غير ذلك مما يفيد الاحداث ويطبع نفوسهم على حب العمل

وممارسة الفضيحة . والكتاب مطبوع طبعاً حسناً من حيث وضوح الاحرف وضبطها بالشكل الكامل فنشكر للاستاذ هديته وعنايته بهذا الاثر الجليل .

تاريخ التشريع الاسلامي

اسم كتاب في هذا الموضوع ألفه الشيخ محمد الحضري استاذ الشريعة الاسلامية في مدرسة القضاء الشرعي بمصر . وقد قال في فاتحته (انه لم يجد فيه حذو احد سبقه في هذا الموضوع) وانه (يهدي كتابه هذا إلى أرواح العلماء العاملين ، والسكلة المجتهدين) والمؤلف عرفناه من أنبه علماء مصر وأنبلهم مقصداً في كل ما يؤلفه وينشره من الآثار . وقد اشتهر خاصة بمحاضراته في التاريخ الاسلامي التي القاها في (الجامعة المصرية) وقد طبعت تفاريق ونشرت فكان منها المولعين بالتاريخ فائدة طائلة ، ولذة غير زائلة . اما كتابه الذي نحن في صدد تقريظة فيبلغ زهاء ٤٠٠ صفحة في مجلد لطيف الحجم حسن الطبع . وقد قسم البحث فيه إلى ستة ادوار :

(١) التشريع في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم (٢) التشريع في عهد الخلفاء الراشدين (٣) التشريع إلى نهاية القرن الاول للهجرة (٤) التشريع إلى نهاية القرن الثالث : وفي هذا الدور صار الفقه علماً باصول ، وظهر فيه نوايغ الفقهاء والائمة الفحول (٥) العهد الذي دخلت فيه المسائل الفقهية المروية عن الأئمة - في طور الجدل والمناظرة من أجل تحقيقها والتمييز بينها . وينتهي هذا الدور بانتهاء دولة بني العباس (٦) عهد التقليد المحض الذي مازال المسلمون رازحين تحت وطأة كابوسه إلى اليوم . وقد تكلم المؤلف على كل دور من هذه الادوار بما هو من طبيعته ، ومميزات أحواله . ثم يسرد اسماء علماء كل دور وموجزاً من تراجمهم وما تركوه لنا من الآثار والتأليف وكثيراً ما نقل نبذاً من أقوالهم وأساليب المناظرات التي كانت تقع بينهم . ومن ابجائه الممتعة إنحاؤه الشديد على التقليد الذي ظهر مرضه في الدور الخامس ووصف مناشيء هذا المرض وآثاره السيئة في حالة الأمة . وكان في كل مسألة من مسائل التشريع يقارن بين ماورد عن أئمة المذاهب الاربعة بشأنها . ولم يفته ذكر ما روي عن مذاهب الشيعة وفرقهم المختلفة .

وبالجملة فان الكتاب فريد في بابه ، مفيد في موضوعه . وقد كاد المؤلف يستوفي الكلام على هذا الموضوع ويستجمع الكمال فيه على حداثة عهده به ، وعدم سبق احد اليه . على اننا مهما اغتفرنا له من شيء فلا يصح ان نعتقر له إغفاله امراً هو من الخطورة بـمكان : ذلك انه لم يتعرض للمرد على من قال ان الشريعة الرومانية من جملة مصادر الشريعة الاسلامية : فهؤلاء الدققة (وهم متنبهو عيوب المسلمين بالباطل) يريدون ان يجعلوا منابع التشريع الاسلامي خمسة بعد ان كانت أربعة : القرآن والسنة والقياس والاجماع فياليت المؤلف عقد لهذا البحث فصلاً خاصاً ، فانه من أهم مايتناقش فيه علماء الحقوق والقانون اليوم

هذا وانا نشكر المؤلف عنايته بإبراز هذا الاثر المفيد ونرجو ان يوفق الى امثاله . وكتابه يطلب من (مطبعة دار احياء الكتب العربية لاصحابها عيسى افندي البايي الحلبي وشركائه في مصر)
المغربي



جامع التواريخ

المسمى بكتاب نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة

من تأليف القاضي ابي علي الحسن بن علي بن محمد بن ابي الفهم التنوخي المتوفى سنة ٣٨٤ عني بتصحيحه الاستاذ مرجليوث طبع بمطبعة هندية بصر سنة ١٩٢١ ص ٣٠٢ اجاد صديقنا واحد اعضاء مجتمعا وعالم العربية في جامعة اكسفورد بنشره هذا الجزء الاول من كتاب نشوار المحاضرة عثر عليه في خزانة الكتب الوطنية بباريز منقولاً عن نسخة كتبت سنة ٧٣٠ هـ (والنشوار كلمة فارسية اصلها نشخوار ومعناها جرة الحيوانات المجتررة وقد استعملها التنوخي بمعنى الحديث ص ٦٢ س ١٦ « طيب النشوار والادب » ص ٨٦ س ١٤ « حسن النشوار راوية الاخبار ») وقد اجساد الناشر في تصحيح هذا الجزء شأنه في كل مانشره كمعجم الادباء لياقوت وغيره فجاء نموذجاً من الحالة الاجتماعية في القرن الرابع فيه طرف من اخلاق أهل وعاداتهم وبذخهم ومعتقداتهم وتصوراتهم وفيه كثير من الفصح والشوارد والاشعار والرقائق وفيه ترجمة ابي فراس الحمداني وطرف من شعره قال الناشر واما ما تعذر علينا فهمه وتصحيحه من

اغلاط النسخة المنقول عنها فاثبتناه على حاله مقرين بالمعجز وقد حذفنا حكايات ليست بكثيرة لم نر داعياً إلى تخليدها . قلنا وهذا مالا نوافق العلامة مصصح الكتاب عليه لان ذلك قد يرفع الثقة والناس اليوم يحبون ان يروا الاشياء كما الفها مؤلفها وعندنا انه اخطأ هنا وفي معجم الادباء في ترجمة ابي العلاء المعري بحذفه بعض رسائل له كان قد طبعها في اكسفورد على حدة سنة ١٨٩٨ أي قبل ان ينشر المعجم لان الامانة تقضي بذلك مهما اورث الكتاب تطويلاً ، والفائدة بهذا التطويل . وعلى كل فانا نشكره على عنايته وقد جعل له على عادة اخواننا علماء المشرقيات في نشرهم اسفار اسلافنا فهرساً للاعلام وغيرها جزاء الله خيراً .

رسائل السيد ماسنيون

لصديقنا الاستاذ السيد ماسنيون احد اعضاء مجتمعنا ومدرس الاجتماع الاسلامي (في كوليج دي فرانس) بباريز همة عالية في بث الافكار الصحيحة بين قومه عن الاسلام والمسلمين وقد نشر بعد كتاب الطواسين ورسالة الامثال البغدادية العامة للقاضي ابي الحسن علي بن الفضل المؤيدي الطالقاني التي جمها في سنة ١٤٢١ هـ - عدة رسائل بالفرنسية انتهى اليها منها مبحث في اساليب الفنون الجميلة عند الشعوب

الاسلامية Les méthodes de réalisation artistiques des

peuples de l'Islam واخرى في بعض المسائل الاسلامية كشف فيها القناع عن حالة المسلمين بعد الحرب اسمها Le problème islamique وثالثة في المدخل

الى درس مطالب المسلمين Introduction à l'étude des

revendications islamiques ورابعة في اسماء الكتب والمصادر التي تعرضت

لذكر الحلّاج ليسهل بها البحث على طالها Bibliographie Hallagienne

وبعض هذه الرسائل مما نشر في المجلات العلمية واخرج على حدة وحيداً لو يجمع في سفر أو اسفار جميع ماوقع له من الابحاث المحكمة في المجلات مما يتعلق بالعرب والاسلام خاصة

المجمع الملوكي البلجيكي

L'Académie royale de Belgique

depuis sa fondation (1722-1922)

نشر المجمع العلمي الملوكي في بروكسل عاصمة البلجيكي بمناسبة مرور قرن ونصف على تأسيسه كتاباً في سير أعماله منذ اجتمع وما تعاقب عليه من الادوار على حكم النمسا من سنة الف ١٧٧٢ - ١٧٩٤ وفي حكم هولاندة من سنة ١٨١٩ ومن هذا التاريخ الى اليوم وهو عهد الاستقلال البلجيكي وفيه تراجم رجاله من البلجيكين وغيرهم وما عملوه من الاعمال وبيان ما وهبه المحسنون من الاموال ليجعلوها جوائز لفتيان العلماء أخذاً بأيديهم وهذا المجمع ينقسم إلى أقسام ترجع إلى رئيس دائم واحد يكون في الرئاسة مدة الحياة كسائر المجالس العلمية وينقسم إلى فروع ففروع العلوم يعنى بالعلوم الرياضية والطبيعية والتاريخ الطبيعي وعلم الحياة وعلم المعادن وقسم الآداب يعنى بالعلوم التاريخية واللغوية وعلوم الحكمة والسياسة والشريعة والاقتصاد وفرع الفنون الجميلة يعنى بالتصوير والنقش والحفر والهندسة والموسيقى وعلاقتها مع الصنائع النفيسة. فنهى المجمع العلمي الملوكي بما تم على يد رجاله الاجلاء من جليل الأعمال لخدمة العلم والآداب م.ك

اخبار وافكار

دعوة الجمعية الآسيوية

جاءنا من الأستاذ المسيو سنار رئيس الجمعية الآسيوية بباريز بالنيابة عن لجان الاحتفال بعيد الجمعية الآسيوية المئوي ما تعريبه : في سنة ١٨٢٢ أسست الجمعية الآسيوية في باريز عميدة الجمعيات التي أخذت على عاتقها في الغرب العناية بالابحاث الشرقية خاصة واشتهرت تلك السنة أيضاً بالاكتشاف العظيم الذي وفق اليه شامبوليون أي حل الخط الهيروغليفي المصري القديم .

فرأت جمعيتنا بالاشتراك مع جماعة علماء الآثار من الفرنسيين أن تحتفل بهذا العيد المزدوج يوم ١٠ و ١٣ تموز القادم .

المجمع الملوكي البلجيكي

L'Académie royale de Belgique

depuis sa fondation (1722-1922)

نشر المجمع العلمي الملوكي في بروكسل عاصمة البلجيكي بمناسبة مرور قرن ونصف على تأسيسه كتاباً في سير أعماله منذ اجتماع وما تعاقب عليه من الأدوار على حكم النمسا من سنة الف ١٧٧٢ - ١٧٩٤ وفي حكم هولاندة من سنة ١٨١٩ ومن هذا التاريخ الى اليوم وهو عهد الاستقلال البلجيكي وفيه تراجم رجاله من البلجيكين وغيرهم وما عملوه من الاعمال وبيان ما وهبه المحسنون من الاموال ليجعلوها جوائز لفتيان العلماء أخذاً بأيديهم وهذا المجمع ينقسم إلى أقسام ترجع إلى رئيس دائم واحد يكون في الرئاسة مدة الحياة كسائر المجالس العلمية وينقسم إلى فروع ففهم العلوم يعني بالعلوم الرياضية والطبيعية والتاريخ الطبيعي وعلم الحياة وعلم المعادن وقسم الآداب يعني بالعلوم التاريخية واللغوية وعلوم الحكمة والسياسة والشريعة والاقتصاد وفرع الفنون الجميلة يعني بالتصوير والنقش والحفر والهندسة والموسيقى وعلاقتها مع الصنائع النفيسة. فنهى المجمع العلمي الملوكي بما تم على يد رجاله الاجلاء من جليل الأعمال لخدمة العلم والآداب م.ك

اخبار وافكار

دعوة الجمعية الآسيوية

جاءنا من الأستاذ المسيو سنار رئيس الجمعية الآسيوية بباريز بالنيابة عن لجان الاحتفال بعيد الجمعية الآسيوية المئوي ما تعريبه : في سنة ١٨٢٢ أسست الجمعية الآسيوية في باريز عميدة الجمعيات التي أخذت على عاتقها في الغرب العناية بالابحاث الشرقية خاصة واشتهرت تلك السنة أيضاً بالاكتشاف العظيم الذي وفق اليه شامبوليون أي حل الخط الهيروغليفي المصري القديم .

فرأت جمعيتنا بالاشتراك مع جماعة علماء الآثار من الفرنسيين أن تحتفل بهذا العيد المزدوج يوم ١٠ و ١٣ تموز القادم .

وقد رأيت لجائنا ان ترجو من رئيس المجمع العلمي العربي السوري أن يشرفها بالاشتراك بهذا العيد وذلك بإرسال وفد يمثله في هذه الحفلات التي ترسل اليكم خططها فيما بعد
باريز في كانون الثاني ١٩٢٢

فاطلعنا الحكومة على هذه الدعوة فرغبت الينا بانتخاب مندوب عن المجمع يحضر حفلات الجمعية المشار إليها لذلك عقد بمجمعنا جلسة عامة يوم ٢٥ أيار سنة ١٩٢٢ مؤلفة من رئيس المجمع والأعضاء العاملين وبعض أعضاء الشرف فانتخبوا باتفاق الآراء الدكتور مرشد بك خاطر أحد أساتذة المعهد الطبي في دمشق ومن أعضاء المجمع الشرفين ليمثل المجمع في تلك الحفلات

فنهي الجمعية الآسيوية الفرنسية المشهورة بإبحاثها المفيدة وآثارها الرائعة بهذا اليوبيل المثوي ونتمنى لها دوام السير في خدمة العلم والفضل

دعوة المجمع العلمي الملكي البلجيكي

جاءتنا دعوة أيضاً من هذا المجمع المشهور بأعماله المفيدة احتفالاً بمرور مائة وخمسين سنة على تأسيسه . فوصلت الدعوة متأخرة ولذلك لم نتمكن من إرسال مندوب يحضر تلك الحفلة الشائقة فاعتذرنا اليه برسالة شكر خاصة . فنكرر له التهنئة لازال ملازماً للعلم والفضل

هدية لمتحف العربي

اهدى حضرة الوطني الفيور سامي بك البكري إلى المتحف العربي ديناراً ذهبياً جليلاً بقطع نصف مجيدي وقد نقش على إحدى الصفحتين ما نصه :

(الحمد لله . محمد رسول الله . صلى الله عليه وسلم) وعلى الثانية (الامام -
لا إله إلا الله - . . . المستعصم بالله أمير المؤمنين بغداد) . ولم نستطع الاهتداء إلى فهم التاريخ

فنشكر لحضرة المهدي الكريم هديته هذه التي وضعناها باسمه في متحف النقود العربية